قبل الحذف وانما ندعى التقاء الساكنين تقديرًا وحكما واعلم ان بعض ما ندعى اصليته قد ينطق به بعض العرب على ما ندعيه وهو اقوى الادلة على صحة ما نعتقده من تصور الاحوال الاول وذلك قولنا على لغة بنى تميم شُدَّ وظُنَّ وفِرَّ الاصل اُشدد واُظنن واِفرر ومع هذا فكذا لغة اهل الحجاز وهى اللغة الفصحى القُدما وكذلك قوله تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه الاصل استطاعوا فحذفت التاء لكثرة الاستعمال وقرب التاء من الطاء وهذا الاصل مستعمل الا ترى ان عقيبه وما استطاعوا له نقبا ويقال اِسْتَعْتُ بحذف الطاء واَسْطَعْتُ بقطع الهمزة وفتحها واَسْتَعْتُ بقطع الهمزة ايضا وفتحها خمس لغات ورونا بيت الجرمان

وفيكِ اذا لاقيتنا عجرفيةٌ ❊ مرارا فما نُستيغ من يتعجرف

بضم حرف المضارعة وبالتاء ومن ذلك اسم المفعول من الثلاثى الذى عينه ياء نحو مبيع ومخيط ومكيل اصله مبيوع ومخيوط ومكيول وقد حكى ابو عثمان عن الاصمعى ان بنى تميم يتمون مفعولا من الياء فيقولون مخيوط ومكيول وقال

قد كان قومك يزعمونك سيدًا ❊ واخال انك سيدٌ معيون

وانشد ابو عمرو ابن العلاء ❊ وكانها تفاحة مطيوبة ❊ وقال علقمة ❊ يومٌ رزاءٌ عليه الدهن مغيوم ❊ ويروى يومٌ رزاءٌ وربما تخطوا من الياء فى هذا الى الواو فاخرجوا مفعولا منها على اصله وان كان اثقل من الياء وذلك قول بعضهم ثوب مصوون وفرس مقوود ورجل معوود من مرضه وانشد وافيه والمسك فى عنبره مدروف ولهذا نظائر كثيرة الا ان هذا سمتها وطريقها فقد ثبت بذلك ان هذه الاصول منها مالا يمكن النطق به نحو ما اجتمع فيه ساكنان ومنها ما يمكن النطق به الا ان استثقاله اوجب رفضه الا ما شذ منه منبهة على الاصل نحو لبجت عينه والِىَ السقاء اذا تغيرت ريحه وكقوله لا بارك الله فى الغواني هل ❊ يصبحن الا لهن مطلب

ومن ذلك امتناع تصحيح الياء من موسر وموقن والواو فى ميزان وميعاد وامتناع اخراج المنقل وما تصرف منه على الاصل اذا كانت فاؤه صادًا او ضادًا او طاءً او ظاءً او دالًا او ذالًا او زايًا وامتناع تصحيح الياء والواو اذا وقعت طرفا بعد الف زائدة وامتناع الجمع بين همزتين فى كلمة واحدة ملتقيتين غير عينين كل هذا وما جرى مجراه

العلة همزة اذا وقع طرفا بعد الف زائدة هو الباب وذكر محمد بن الحسن اروى فى باب ءرو فقلت لابى على من اين له ان اللام واو وما يومنه ان يكون ياء فيكون من باب التقوى والدعوى فجنح لما نحن عليه من الأخذ بالظاهر مالم يمنع منه مانع وما حَيْوَة وحيوان فيمنع من حمله على الظاهر عدم ماعينه ياء دلامه واو فقلنا ان الواو فيه بدل من ياء لضرب من الأتساع مع استثقال التضعيف فى الياء ولمعنى العلمية فى حيوة واذا كانوا قد كرهوا تضعيف الياء مع الفصل فابدلوا منها الفا فى نحو حاحيت وعاعيت وهاهيت فابدالها فى الحيوان اولى لعدم الفصل ولم فى حيوان كما قلنا فى سيد لانه ليس فى الكلام ماعينه واو وكون الياء عينا كثير واما نون عنتر وعنبر فاصل اذ لا مانع من الظاهر فاعرف ذلك وقس عليه باب فى مراتب الأشياء و تنزيلها تقديرًا وحكما لا زمانا ووقتا وذلك كقولنا الأصل فى قام قَوَمَ وفى باع بَيَعَ وفى استقام استقوم وفى شدّ شَدَدَ فهذا يوهم ان هذه الألفاظ قد كانت على ما ندعيه ثم غيرت وليس الامر كذلك وانما نعنى انه لو جاء مجيء الصحيح ولم يعلل لكان على ما ذكرناه واما ان يكون استعمل وقتا من الزمان كذلك ثم عدل عنه فيما بعد الى هذا الأنحاط اللفظ فلا ويدل على ان ذلك معتقد عند العرب كما انه عندنا مراد معتقد اخراجها بعض ذلك عند الضرورة على الحد الذى نتصوره نحن فيه وذلك قوله صددت فاطولت الصدود وقلما ❊ وصال على طول الصدود يدوم

فدل ذلك على ان اقام اصله اقوم وكذلك قوله ❊ انى اجود لاقوام وان ضَنِنُوا ❊

فدل ذلك على ان شُلّت يده اصله شَلِلت وكذلك قوله

تراه وقد فات الكلاب كانه ❊ امام الكلاب مُصْغِىٌ الخدّ اصلمُ

يعلم منه ان اصل مطى زيد مطيُ زيد ومما يدل على ان ما ندعيه اصلا مرفوض وانا لا نعتقد انه كان مستعملا ثم صار مهملا ما توجبه الصنعة فيه من تقدير مالا يمكن النطق به لتعذره نحو قولنا فى شرح الممدود غير المهموز نحو سماء وفضاء ان اصله سماؤ وفضائ فلما وقعت الواو والياء طرفين بعد الف زائدة قلبتا الفين فلما التقى الفان حركت الثانية فانقلبت همزة فصار الى سماء وفضاء فالتقاء الالفين لا يمكن النطق به وكذلك القول فى مفعول مما عينه احد حرفى العلة لا يمكن النطق به بعد نقل حركة

قبل